



مدى

من زمن التوهج



ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون
www.almadasupplements.com

"20 عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير



العدد (5709) السنة الحادية والعشرون
الخميس (18) تموز 2024

رجال ثورة 14 تموز

في لقاء مع ابنته تجريه (المدى) ماجد محمد أمين.. من رجال ثورة 14 تموز 1958



علي ناصر الكناني



ما زالت تلك الصور المأساوية المؤلمة تتداعى في ذاكرة الصبي (رواء) الذي لم يكن حينها قد تجاوز الثانية عشرة من عمره بدت وكأنها تتراءى امامه من جديد وهو يستذكر تفاصيل تلك اللحظات الحرجة من حياته ومستقبله، بعد ان احس بان مصير والده ومثله الاعلى ومصير اسرته الكبيرة التي احبها وعاش في كنفها سنوات عمره يتأرجح امام ناظره متداعياً بين خطر الضياع والموت بآشع صور..

ساعات و ايام مخيفة ومرعبة عاشتها تلك الاسرة الصابرة تعكس في صورها هول المأساة المروعة وهم يرون احلامهم الندية بل احلام وامل كل محبيهم و مناصريهم تنهد بمعاول الانقلابيين الجدد فقبل خمسة و اربعين عاما مضت وقف رواء ماجد محمد امين متسماً امام والده الذي احتضنه بقوة، تغلبه دموع الحزن والم الفراق الابدي..

في ذلك اليوم الرمضاني الصعب من شهر شباط عام ١٩٦٣، لم يكن ماجد امين الذي يعد واحداً من ابرز الضباط الاحرار المشاركين في ثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ والذي تولى فيما بعد منصب المدعي العام لمحكمة الشعب انذاك، يتوقع في ذلك اليوم في ان هناك من سيخبره و عبر هاتف منزله بخبر وجود انقلاب على الثورة ونظام الحكم.. مما حال دون حركة الجميع باتجاه التحرك السريع لانقضاء على القانمين بالمحاولة و انقاذ الثورة و مما لم تجد في ذلك نفعا فقد فات الاوان و انقضى كل شيء حيث تمت التصفية الجسدية للزعيم و كبار قاداته من اخوانه الضباط على وجه السرعة على الرغم من ان هناك من تصدى بسلاحه المتواضع لعناصر السلطة الجديدة ولكن من دون جدوى ومن هؤلاء المرحوم ماجد محمد امين الذي حاولنا من خلال هذا اللقاء ان نستعرض جوانب من سيرة حياته عبر اللقاء بنجله المهندس (رواء) الحاصل على شهادة البكالوريوس في هندسة النفط. فالمرحوم ماجد محمد امين الذي طالما تردد صدى صوته الجهوري في قاعة محكمة الشعب خلال محاكمة رجال العهد الملكي، الذي تعرض للقتل اثناء مقاومته لرجال السلطة ابان الانقلاب المذكور حيث قال:

ولد والدي المرحوم ماجد محمد امين عبد الله الامامي في مدينة النعمانية التابعة لمحافظة واسط عام ١٩٢٢، وقد واصل دراسته الابتدائية والمتوسطة والاعدادية فيها، ليقتبل بعد ذلك في الكلية العسكرية في بداية الاربعينيات وحصل على شهادة الماجستير في العلوم العسكرية، حين كان برتبة رائد.. ثم واصل دراسته الجامعية في كلية الحقوق والاركان ليمت تعيينه بمنصب امرا لأحد الألوية في منطقة جلولاء بعد ان حصل على رتبة رائد ركن ولينزوج بعدها في عام ١٩٤٨ ثم انتقلنا الى مدينة الحلة حيث يسكن اخوالي واهل والدي. رغم انه كان مكان عمله في منطقة جلولاء. وفي الخمسينات كان والدي قد انضم إلى مجموعة من الضباط الاحرار وقد وثق ذلك في

المصادر التاريخية ومنها كتاب عن ثورة تموز عام ١٩٥٨ للباحث ليث عبد الحسن الزبيدي. وفي عام ١٩٥٧ شارك في احدى دورات الهندسة العسكرية في الولايات المتحدة الامريكية وحصل فيها على المرتبة الاولى على اقرانه وانجز الدورة بفترة قياسية ولكن للأسف الشديد تعرضت الوثائق والصور والمستندات الخاصة به الى التلف والحرق والدمار بعد مدهامة ما يسمى بالحرس القومي عام ١٩٦٣ الى دارنا اثر الانقلاب الذي حصل ذلك الوقت.

من هنا بدأت الحكاية..

× وكيف تمت مفاتحة الوالد (رحمه الله) للاشتراك بالثورة؟
لكون والدي هو احد الضباط الاحرار فقد فاتحه احد اصدقائه المقربين ويدعى (ابو شوكت) وهو من الاخوة التركمان ومعروف بنزاهته ووطنيته و اخلاصه للاشتراك بهذه الثورة وقلب نظام الحكم، فوافق من دون تردد، حيث التقى بعد اخر من الضباط من بينهم العقيد الراحل فاضل عباس المهداوي رئيس محكمة الشعب بعد ثورة ١٤ تموز وقد توطدت معرفته وصادقته بوادي ابان تلك الفترة، مما شجعه على الاشتراك بالثورة وكنا حينها نسكن في مدينة الحلة وانتقلنا بعدها الى بغداد للسكن في منطقة راغبة خاتون. وأود ان أشير هنا إلى ان والدي كان لا يطلع احد على اسرار اشتراكه بالثورة وما كانوا يخططون له بخصوص اسقاط النظام الملكي وانضمامه الى حركة الضباط الاحرار حتى عن عائلته.

معرفة سابقة بالزعيم..

× ان كيف تعرف والدكم على الزعيم عبد الكريم قاسم؟
لوالدي معرفه سابقة ببطل الثورة وزعيمها الراحل عبد الكريم قاسم، حيث تعرف عليه. خلال اشتراكه في معارك فلسطين عام ١٩٤٨. إذ كان ضمن قطعات احدى وحدات الهندسة العسكرية فضلا عن تعرفه هناك على عدد اخر من الضباط الاحرار. وعلى الرغم من كوني كنت صغيرا في السن الا انني تعرفت فيما بعد على الكثير من التفاصيل عن هذه الثورة عن طريق والدي ومطالعاني للمصادر والكتب التي تناولت تلك

الفترة. وبعد نجاح الثورة تم تشكيل محكمة الشعب حيث تم اختيار المرحوم فاضل عباس المهداوي رئيسا لها ووالدي كمدع عام فيها.
× ماذا جرى في محاكمة عبد السلام عارف؟
هنا سألت المهندس (رواء) ان يحدثني عن بعض ما حصل في محاكمة الرئيس السابق عبد السلام محمد عارف الذي كان احد المشاركين بثورة ١٤ تموز عام ١٩٥٨ بحسب ما تشير المصادر التاريخية ومن ثم اتهامه بالتآمر على سلامة الثورة والزعيم فقال: من المواقف التي لا تنسى عن تلك الفترة هي اصرار والدي على تطبيق حكم المحكمة الذي صدر بحق عبد السلام محمد عارف لاتهامه بالخيانة العظمى الا ان المرحوم عبد الكريم قاسم رفض تطبيق هذا الحكم بحقه وطالب بتخفيفه الى السجن، وقد حدث ذلك بعد جلسة مداولة التي دارت بين المرحوم فاضل المهداوي رئيس المحكمة ووالدي، وامام اصرار والدي على تطبيق وتنفيذ الحكم بحق عبد السلام اضطر المهداوي للاتصال بالزعيم عبد الكريم واخباره بالامر، وعندما طلب الزعيم من والدي تخفيف عقوبة الاعدام عن عبد السلام رفض ذلك قائلاً له ان هذا الشخص سوف يكون اول من يتامر عليك ولذا ارجو قبول استقالتي. فصدر الحكم على عبد السلام بالسجن بدلا من الاعدام. ولم يكن والدي حاضرا لحظتها في قاعة المحكمة وبقي جليس المنزل لمدة خمسة عشر يوما.

الزعيم في بيتنا..!

وعلى اثرها زارنا الزعيم في بيتنا ليطلب من والدي التنحي عن استقالته والعودة للمحكمة، وفعلا بعد ايام عاد والدي الى عمله. تقديراً للزعيم ومكانته عنده. وقد دخلت يومها الى غرفة الاستقبال لأجد نفسي امام زعيم الثورة فاستقبلني بابتسامته المعهودة واجلسني في حجره ثم سألني عن دراستي حيث كنت يومها في الصف الرابع الابتدائي، فقبلني وشجعني على ان اكون الأول على اقراني في الدراسة.
ثم حدثنا المهندس رواء عما يتذكره عن الانقلاب الذي حصل في ٨ شباط عام ١٩٦٣ قائلاً: ما زلت اذكر ذلك اليوم المشؤوم من صباح يوم الجمعة

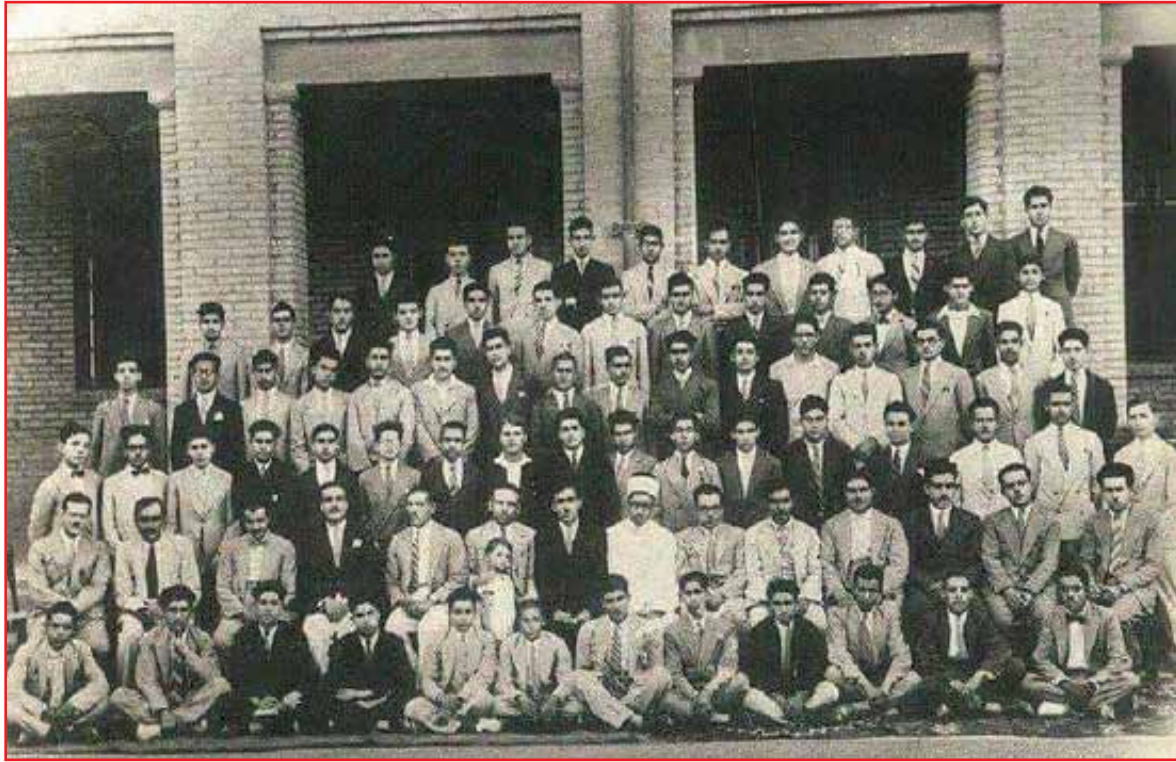
وكان قد حل علينا شهر رمضان المبارك وكنا صائمين رغم صغر سننا وقد جلست مع اخوتي الاخرين لمشاهدة افلام كارتون من التلفزيون. وكان والدي يتأهب للذهاب مع صديقه ابو شوكت لغرض الصيد وهنا رن جرس الهاتف ليطلب احد الاشخاص التحدث مع والدي، ليعلمه بان هناك محاولة انقلاب ضد الحكم، فدخل والدي على الفور الى غرفته واستبدل ملبسه، بملابس مدنية اخرى واخفى تحت قميصه مسدسه الشخصي، وقد احس ساعة الوداع الاخيرة والابدية قد حانت فقبلنا الواحد بعد الاخر وهمس في اني وقد اغروقت عيناه بالدموع بان اهتم بوالدي واسمع كلامها ولا يخالف لها امرا و اوصى بقية اخوتي كذلك بهذا الامر. فخرج برفقة صديقه ابو شوكت الذي كانت سيارته على ما اذكر نوع (مسكوفج حمراء) الا انه لم يخبرنا بوجهته، وقال لو الدتي بان سائقه الشخصي المرحوم كاظم سيأتي الينا لنقلنا الى مكان اخر، كما طلب من جنود الحماية الموجودين قرب دارنا بعدم المقاومة حرصا منه على حياتهم والذهاب الى عوائلهم فيما لو تعقدت واشتدت الامور.

في الطريق الى الصويرة والنعمانية..
وبعد اسبوع تقريبا اذاع التلفزيون خبر مقتل والدي وهو في طريقه الى الصويرة والنعمانية في منطقة تقع بين الصويرة والزبيدية بعد ان تعرف عليه احد الاشخاص في احدى نقاط السيطرة وقد قاوم بسلاحه رجال السلطة وتمكن من قتل عدد منهم مما ادى الى كثيف النيران عليه اثناء مطاردته في احد البساتين فتمكنوا منه، وهنا اود ان اشير الى ان هناك شائعات قد ترددت في حينها تدعي بانه انتحر ولكن استطع ان اجزم هنا بالنفي والمستحيل ان يقدم على مثل هذه الخطوة وذلك لانه انسان مؤمن ويخشى الله سبحانه والامر ما كان ليقاتل ويدافع عن نفسه، ولكن مع الاسف الشديد اننا ولحد الان لم نعثر له على قبر او شاهد سوى انه دفن في المكان الذي استشهد فيه وهذه الحالة المؤلمة شملت جميع الضباط الاحرار الذين شاركوا في الثورة وضحوا بانفسهم من اجل وطنهم واستقلاله وحريته، اما اخر رتبة حصل عليها فكانت عميد التي لم يمض عليها سوى شهر واحد تقريبا، قلت للمهندس رواء ماجد محمد امين، لنعد الى لحظات خروجكم من المنزل بعد مجئ سائق والدكم الشخصي المرحوم كاظم فاضل قائلاً: بعد ان اوصى والدي (رحمه الله) والدي قبل خروجه الاخير بان نذهب مع سائقه الخاص المرحوم رئيس عرفاء كاظم مريوش بسيارتنا المدنية باتجاه دار جدي في منطقة النعمانية وفي حالة تعذر ذلك الذهاب الى الحلة حيث بيت اخوالي. وفعلا توجهنا الى الحلة لانه كانت هناك صعوبات امام طريقنا للوصول الى النعمانية في مدينة الكوت. وبعد ان ذهبنا بصحبته الى منطقة بغداد الجديدة حيث بيت اعمامي عاصم وحامد اللذين كان احدهما قائداً لأحدى الفرق العسكرية ولكن خوفا عليهم من انتقام السلطة منهم قررنا مغادرة بيت اعمامي الى مكان اخر.

العائلة والصحاف..

عبد الكريم قاسم في سنوات نشأته الأولى

د. عقيل الناصري

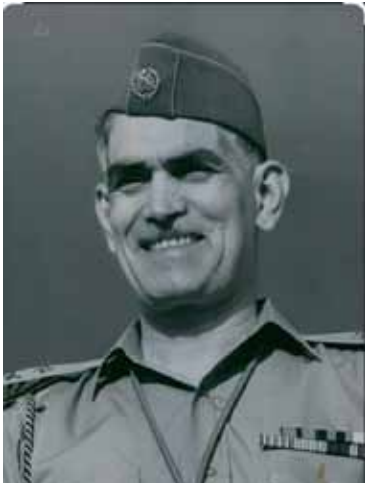


تكونت عائلة قاسم محمد البكر، حسب تاريخ الميلاد، من الأبناء: حامد أكبر الأشقاء الذي تزوج من بنت عمه الرئيس علي محمد البكر، وكان حامد يشتغل دلالاً للحبوب؛ وتأتي بعده أمينة زوجة ياسين محمد صالح الفيسي؛ ثم عبد اللطيف نائب الضابط في القوة الجوية والذي بقى على رتبته العسكرية لحين تقاعده، وكان ساكناً في إحدى الدور الحكومية الصغيرة في منطقة (تل محمد) التي استلمها قبل ثورة 14 تموز، وبقي فيها إلى آخر حياته؛ ثم نجية زوجة ابن عمته الزعيم الركن عبد الجبار جواد، وأخيراً عبد الكريم.



ولعبد الكريم قاسم خالتان هما: عكاب حسن اليعقوب، والدة العقيد فاضل عباس المهدي و الثانية وصف حسن اليعقوب التي تولت العناية بالمهداوي بعد وفاة والدته المبكر. كما ولعبد الكريم قاسم خالان هما: محمد حسن اليعقوب، وكان من أبطال المصارعة آنذاك وقد توفي في عمر مبكر، ومطلبك حسن اليعقوب، الذي أستشهد في إحدى الحملات العسكرية عندما كان مجنّداً قسرياً في الجيش العثماني (السفر بر) كما أطلق عليه العراقيون آنذاك. ولعبد الكريم عم واحد هو علي محمد البكر، الذي كان ضابطاً في الجيش العثماني برتبة الرئيس (النقيب). وقد أستشهد أثناء دفاعه عن بغداد أمام الاحتلال البريطاني عام 1917، ولم يخلف سوى بنت واحدة تزوجها حامد قاسم. كما كان جد عبد الكريم قاسم يملك محلاً للجلود في بغداد، كما تقول بعض المصادر. ولد عبد الكريم قاسم في 11، 21، 1914، في محلة المهديّة من رصافة بغداد، من أبوين عربيين هما: قاسم محمد البكر الزبيدي، وكيفية حسن يعقوب الساكني (عشيرة السواجن) التي يرجع نسبها إلى عشيرة تميم العدنانية..

أكثر الدلائل المادية المتوفرة تشير إلى وضع العائلة الاقتصادية البائس، حيث ولد الطفل عبد الكريم وعاش فترة شبابه، في بيت لازمته الحاجة والعوز المادي ولفترة طويلة نسبياً، إذ كان أبوه يعمل في النجارة و يستمد المعونة المادية من أخيه علي محمد البكر، الذي كان، آنذاك، يخدم في مقر الجيش العثماني السادس عشر في بغداد. كما يمكن الاستدلال على وضعه المادي السيئ من واقع المنزل الاجتماعية لمحله سكنه، إذ كانت محلة المهديّة، ولا تزال، إحدى المناطق الشعبية التي تقطنها العوائل الفقيرة والكادحة، وتجاورها محلات النازحين إلى بغداد من أرياف العراق برمته وخاصة من شمال بغداد القريبة.



ممارساته الحياتية، التي تعمقت بصورة خاصة بعد أن تفهم مسببات الفقر والتفاوت الطبقي من الناحية النظرية، الذي أقرن بالإدراك السياسي الحسي لواقع البلد بعد احتلاله وما نجم عنه من مؤسسات ونظم وقواعد للحكم تأسست على أسس خاطئة ومن ممارسات عملية عمقت هذه الأخطاء وذات التفاوت، وما رافقها من انتفاضات شعبية عبرت عن رفضها وسخطها لهذه السلطة وأسس تكوينها وتوجهاتها الاجتماعية / الاقتصادية والسياسية وعلى ارتباطاتها الغربية (بريطانيا).

في الخامسة من العمر يدخل الطفل كرومي (أسم التديل الذي يطلقه العراقيون على كل من يحمل اسم كريم) إلى أحد الكتاتيب مقابل جامع الفضل بن ربيع، ليتعلم القراءة والكتابة ويحفظ ما تيسر له من القرآن الكريم التي كانت تديره [الملاية فاطمة الحاج مصطفى عبد الله الجبوري] ابنة إمام وخطيب جامع الفضل. هذه الدراسة مكنته من اللوج المبكر في عالم القراءة، التي سيشتغل بها في مراحل عمره القادمة، كما مكنته من امتلاك أسس اللغة العربية.

وتحت وطأة الحاجة والفقر التي أصابت الطبقات الفقيرة بعد الاحتلال البريطاني وتغير نمط الحياة الاقتصادية وسرعة إيقاعها وما نجم

عنها من تضخم اقتصادي، تسافر العائلة عام 1921 إلى مدينة الصويرة، ليعمل رب الأسرة في أرض تعود ملكيتها إلى أخيه الضابط المستشهد. آنذاك يدخل الصبي عبد الكريم المدرسة الابتدائية ويدرس فيها لمدة أربع سنوات، قبل أن تعود العائلة إلى بغداد ثانية عام 1926، وتسكن هذه المرة في محلة [قمبر علي]، المجاورة لمحلته السابقة، والمعروفة أيضاً بفقر ساكنيها وتعدد انتماءاتهم الأثنية والطائفية.. من عرب وكرد، يهود ومسيحيين، مسلمون، سنة وشيعة، بغداديون و متريفيين نزحوا من القصبات والقرى. بمعنى آخر عاش في وسط اجتماعي خليط، عكس أغلب مكونات الواقع الاجتماعي / الإثني للمجتمع العراقي.

ينتهي الصبي عبد الكريم دراسته الابتدائية من مدرسة الرصافة عام 1926، ويتخرج منها في العام التالي ليدخل الثانوية المركزية -الفرع الأدبي وينتهي منها بتفوق في عام 1931. وقد أشار العديد من أساتذته وزملائه الطلبة إلى حالة تفوقه العلمي، مقارنةً بأقرانه الطلبة، وما كان يتمتع به من سرعة البديهة والذكاء. كما رصد أساتذته أثناء دراسته تذوق الطالب عبد الكريم قاسم للأدب العربي، إذ كان يحفظ الكم الوفير من جماليات الكنوز الشعرية العربية. لقد كان معجباً، من شعراء تلك المرحلة بالشاعر معروف الرصافي حسب قول أستاذه في اللغة العربية آنذاك محمد بهجت الأثري. ويفسر في بعض جوانبه لأنه كان متأثراً بمواقفه السياسية المناهضة للمشروع البريطاني في العراق وفلسطين.

تحت وطأة حاجة العائلة وتحسين وضعها الاجتماعي وتوفير حدود معقولة لها من العيش والخروج من ضرورات العوز المادي المزمّن، يجسم الشاب عبد الكريم الصراع الداخلي الذي كان يعاني منه في الاختيار بين تحقيق طموح الذات الفردية، لإكمال الدراسة الجامعية الطامح إليها، أو العمل ومساعدة الأهل. لقد أخذ بالرأي الأخير وتم تعيينه في وزارة المعارف بتاريخ 22، 10، 1931، بوظيفة معلم وينسب إلى إحدى المدارس الابتدائية في قضاء الشامية.

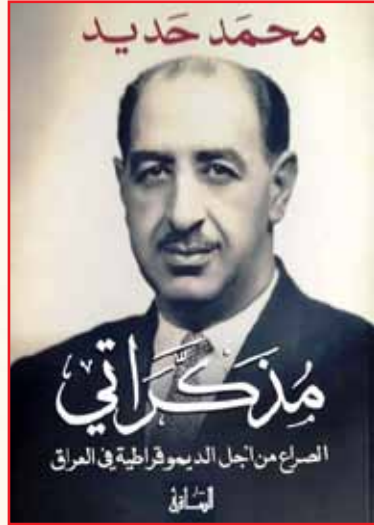
عن: كتاب (من ماهيات سيرة عبد الكريم قاسم).

من رجال ثورة 14 تموز 1958 الأستاذ محمد حديد.. الرجل المناسب في المكان المناسب



حميد المطبعي

× صحيح كان محمد حديد قوياً مثل أولئك لكنه كان وزيراً غير مرة...
- كانت الوزارة لديه وسيلة وليست هدفاً، وسيلة لتحقيق غاية نبيلة، بدليل استقالته من الوزارة في كل مرة، بعد أن يري أن الاقوياء يتحكمون بمصير العدالة.. والكبار اذا اركوا قويت فيهم العدالة وحجة العدالة، وفي يوم خاطب محمد حديد نوري السعيد: (العدالة ليست لك انما هي للحق..) ورد السعيد بعنف: (ومتي تواعتت العدالة مع الحق..
× ومن أي الاقوياء محمد حديد...
- لا من جنس الملائكة ولا من جنس الشياطين، انما هو وسطية وطنية: بلا غلواء بلا تسطح وطني.. والقوة فيه موهبة وطنية!..
× مرة مدحه كامل الجادرجي ومرة ذمه فأى صحيح...
- مشكلة الجادرجي انه يمدح ويذم قيادات حزبه الوطني الديمقراطي تبعاً لقرب وابتعاد تلك القيادات عن محور المركزي، فكلما اقترب اليه ادهم احبه وأثنى عليه، وكلما نأواه قيادي صب عليه جام غضبه!..
× هل كان الجادرجي علي حق في منهجه العاطفي...
- للكبار ان يجتهدوا!..
× وضع محمد حديد في صفحة من سجل تاريخ الشخصيات العراقية...
- كان مع جعفر ابي التمن ويوسف غنيمه و ابراهيم كبة وناظم الزهاوي يؤسسون لتيار اقتصادي وطني اقرب إلي تيار الديمقراطية الاشتراكية ينعدم فيه الاستغلال والظلم الاجتماعي وتنتعش فيه حرية السوق، وكان أيضاً مع كامل الجادرجي وحسين جميل ومحمد رضا الشبيبي ويوسف سلمان يوسف (فهد) يؤسسون مدرسة وطنية عراقية فيها الوطن يتحرر من التبعية الدولية، وفيها الشعب والفرد علي قدر متساو من الحرية، بل كان لمحمد حديد فضل اشاعة مقولات اقتصادية بقيت راسخة في الباطن الوطني من امثال: (الصناعة وقبل كل شيء ترتقي بالوطن عالياً) و(بالصناعة نحرر ثرواتنا من التبعية) و(الحرية هي قانون الفرد، والديمقراطية هي قانون الشعب) وقد طبق مقولاته عندما عين اول وزير مالية بعد ثورة 14 تموز 1958 فرسم وصمم اول ميزانية مالية للعراق صعد بها إلي التخطيط الاقتصادي الرصين، وقرأها عبد الكريم قاسم وعلق: (هذا اول حل لمي يتحقق..) ثم وضع الميزانية الثانية 1960 فكانت اعظم وانجح من الاولى، فكان الاكتفاء الذاتي والفكر والتحرر قد حل في تلك الميزانية علي حد تعبير خبير دولي!..
× ما هي اهم مكوناته العقلية...
1. عندما بعث إلي بيروت للدراسة في اعدادية ملحقة بالجامعة الامريكية 1924-1928 التقى عدداً من الطلبة العرب المتشبعين بثقافة سعد زغلول رمز الوطنية المصرية، والمستنيرين باشتراكية سلامة موسى رمز الابداء الاشتراكيين في مصر.. وافادوه بكل ما يحملونه من ارث فكري تحرري،



واخذ به هذا الارث إلي ان يجمع مكتبة تغص بكتب الاشتراكية الغائبة (ايدولوجية حزب العمال البريطاني) وخلال سنواته في بيروت قرأ كثيراً وتأمل كثيراً وتخيل كثيراً!..
2. ورحل إلي لندن 1928-1931 للدراسة في (معهد الاقتصاد والعلوم السياسية) وهنا حدثت له الطفرة العقلية فقد تعلق فكراً باستاذ هارولد لاسكي احد خبراء الاقتصاد العالمي و احد مفكري الانكليز المعدودين، واخذ يقرأ كتبه ليل نهار ولا سيما كتبه (في الحرية) و(حرية الفرد) و(الاقتصاد الليبرالي) فاغتنى بثقافة اشتراكية معتدلة وبثقافة الحرية بوجه عام، حتي صار ذهنه كأفق مفتوح علي تيارات العصر الحديث..
3. وعند عودته إلي بغداد عين خبيراً اقتصادياً في الدولة، وخارج الدولة راح يفتش عن رفاق يتواءمون معه في الاخلاقية المنهج فوجدهم ثلاثة ثم خمسة ثم ثمانية واذا بهم جميعهم يجمعون علي تأليف ما يشبه التيار الليبرالي، فتألف التيار تحت اسم (جماعة الاهالي 1932) منهم القومي ومنهم الماركسي وأصدروا جريدة (الاهالي) علي اسم جريدة حزب الوفد المصري، وكل كتب فيها ما يليق بشخصيته الثقافية المنفتحة، الجادرجي كتب فصلاً في الديمقراطية الاتية وحسين جميل كتب يمهد لديمقراطية قانونية، اما حديد فراح يبشر بعد الاشتراكية التي هضمها في بيروت ولندن وكأنه يصدر عن عقلية مدربة علي الخبرة الطويلة.. عقلية امتزجت بالمنطق الوطني وبتصورات المستقبل الوطني.

4. وكان متمسداً في تفكيره ويستخرج التحليل من باطن الحدث او النص، ولا تأخذه العجلة في اكتشاف الظواهر الاجتماعية انما يعمل ذهنه ليجتهد، وحينما يجتهد ويكتشف ابعاد الظواهر لا يقول اني ابتكرت او اجتهدت بل يقول هذا هو حال الوضع في مجتمعنا، حتي عرف في الاوساط الوطنية بأنه الحل المتأني لكن الاوساط الامنية والجنائية اخذت تترصده وتكتب عنه: (بأنه اخطر من المتلبس بلبوس الشيوعية)..
× لكن بعض وثائق حسبته علي الشيوعية في بواكيره الاولى...
- لم يكن شيوعياً في يوم، لكنه تأثر بالماركسيين الاوائل في العراق ومنهم حسين الرحال والقاص الراحل محمود احمد السيد ومصطفى علي: الذين اصدروا جريدة (الصحيفة 1924) وبشروا بمبادئ الثورة الروسية 1917..
× لماذا لم ينتسب إلي الشيوعيين وثلاثة ارباع عقله اشتراكي...
1. هو من منبت برجوازي، وكان والده حسين حديد تاجراً في الموصل من الدرجة الاولى وتتنبع ابنة محمد باخالقه الطبقية..
2. امتلأ عقله الباطني أيام دراسته في الخارج بأفكار الاشتراكية الغائبة وهذه تناقض الشيوعية وحتى الماركسية فكراً وجوهر طريق..
3. اختط رفاقه في جماعة الاهالي خطأ وسطاً لم ينفك منه محمد حديد، وهو خط علي الوسط دائماً ابداً لا علي يمين القومية ولا علي يسار الماركسية، وبقي حتي اخر ايامه متشبثاً بخطه المعروف بـ

لنا ان نفترق ايها الصديق القديم الجادرجي) ورد الجادرجي: (كلكم إلي الجحيم..) واستقال وترك الحزب يلطم خدأ بخد، بينما قام محمد حديد وأسس علي تراكم خبرته السياسية حزياً جديداً باسم (الحزب الوطني التقدمي 1961) ولم يدم سوى سنة واحدة لان البلد غرق بفوضى السياسة ولان حزبه الجديد حزب افراد وليس حزب افكار كما كان عليه حزبه القديم.. هنا صاح حديد مرة اخرى: (وداعاً يا سياسة) واعتزل مهموماً حزياً مشرد الرؤي..
× وما هي الاسباب الحقيقية لانشقاق او لافتراق الحرس القديم...
- ادان الجادرجي حكم عبد الكريم قاسم ومحمد حديد كان وزيراً ماليته، ولم يقبل ادانة الجادرجي لحكم وطني بقيادة قاسم.. وعلي اثر تلك الادانة انشق الحزب الوطني الديمقراطي إلي ثلاث كتل، كتلة الجادرجي وكتلة حسين جميل وكتلة حديد..
× أيهم كان علي حق...
- لكل زعيم اجتهاده في تحليل الاحداث ما دام يمتلك زعامة تاريخية!..
× هل حقق محمد حديد شيئاً مهماً في حزبه الوطني التقدمي...
- لعب في الوقت الضائع!..
× وفي أي مجال لعب محمد حديد دوره الريادي...
1. اشاع فكرة ان الديمقراطية حق طبيعي.
2. اشاع فكرة ان الاكتفاء الاقتصادي يرافق الفراغ للتفكير وهما الشرطان الاساسيان للرجل الحر..
3. اسهم بنشر الفكرة الدستورية القائمة علي الحرية الشخصية.
4. وقف كسد صلب امام ذبوع الافكار الفاشية في العراق.
× أي الاخطاء وقع فيها محمد حديد...
1 - ولانه يمتلك النزاهة الوطنية المعارضة اتهم من قبل اليمين القومي علي عهد عبد السلام عارف بتبديد اموال الدولة يوم كان وزيراً للمالية في عهد عبد الكريم قاسم، وحين امر بصنع مسكوكات ذهبية تحمل صورة ذهبية تحمل صورة عبد الكريم قاسم ومبلغها نصف مليون دينار، وعلي اثر ذلك قدم للمحاكمة.
2. انتقد بذليلته لعبد الكريم قاسم وشهر بذليلته هذه المنشق الشيوعي داود الصائغ..
3. ادانته حزب الاستقلال يوم اشترك وزيراً في وزارة نوري السعيد.
4. اتهمه وطنيون بتمرير عناصر من الامن الجنائي إلي حزبه..
5. اتهم من قبل المفكر مجيد خدوري بأن فكره الاشتراكي موزع بين ماركسية مقتبسة وقابية منقولة..
× هل كانت هذه التهم صحيحة.. رأيك...
- هي موزعة بين حسد علي الاحرار الكبار وبين ما يعرف بالتجاذبات السياسية، واكثر هذه التهم صادرة عن افكار فاشية او اشقاقية!..
× ماذا اصدر من كتب في مجاله الاقتصادي السياسي...
- من اهم كتبه في هذا الميدان:
1. مشكلة الارصدة الاسترلينية 1947.
2. كيف يجب ان تعدل امتيازات النفط 1949.

1. ما هي عناصر مكوناته السياسية...
1. مارس النيابة في ثلاث دورات انتخابية عام 1937 وعام 1948 وعام 1954 واصطف مع نواب المعارضة البرلمانية: عبد القادر اسماعيل ومحمد رضا الشبيبي وحسين جميل وعزيز شريف وجعفر ابو التمن وياقر الشبيبي وكامل الجادرجي ومعروف الرصافي- في جبهة موحدة ضد كتلة الاغلبية بزعامة نوري السعيد، وعرف في البرلمان كيف تحاك احابيل السياسة وتبرك التهم القانونية ضد الخصوم..
2. مارس اللبنة الوزارية عندما عين وزيراً للتأمين 1946-1947، وعندما اكتشف ان المنهج الوزاري بقلم رئيس الوزراء يكتب حبراً علي ورق اذ لم ينفذ منه سوى 4% فعرف أخيراً ان هذا التناقض هو يعكس عجز العهد الملكي عن النهوض بمهمات المرحلة السياسية، ثم أخيراً عرف ان السياسة العراقية تقص قصصها في اروقة السفارة البريطانية!..
3. أسس الحزب الوطني الديمقراطي سنة 1946 مع كامل الجادرجي وحسين جميل واخرين، واختير نائباً لرئيسه الجادرجي في اول مؤتمر للحزب، وعمل مالياً للجادرجي علي طول الخط دون ان ينقده حساً بأبوتته ودون ان يجرحه في مؤتمر خشية ان لا يتصدع بنيان الديمقراطية، وأفاد من الحزب صراعه السياسي مع حكومات العهد الملكي، وصراعه الاخر في الجهات الوطنية في سنوات 1954 و1957..
4. ولما جاء التاريخ الذي تنفجر فيه رفاقية محمد حديد والجادرجي سنة 1960 صاح حديد: (أن

الاشتراكية الديمقراطية)..
× وماذا قالت عنه الوثائق الاجنبية والمحلية...
1 - وثيقة بريطانية: (محمد حديد غير منظر بأفكاره)..
2 - وثيقة شيوعية: (تعاونوا معه فهو وطني برجوازي)..
3 - وثيقة قومية: (من دعاة الاقليمية)..
4. وثيقة وطنية: (شبابية متدفقة بالوطنية- ابو التمن)..
× ما هي عناصر مكوناته السياسية...
1. مارس النيابة في ثلاث دورات انتخابية عام 1937 وعام 1948 وعام 1954 واصطف مع نواب المعارضة البرلمانية: عبد القادر اسماعيل ومحمد رضا الشبيبي وحسين جميل وعزيز شريف وجعفر ابو التمن وياقر الشبيبي وكامل الجادرجي ومعروف الرصافي- في جبهة موحدة ضد كتلة الاغلبية بزعامة نوري السعيد، وعرف في البرلمان كيف تحاك احابيل السياسة وتبرك التهم القانونية ضد الخصوم..
2. مارس اللبنة الوزارية عندما عين وزيراً للتأمين 1946-1947، وعندما اكتشف ان المنهج الوزاري بقلم رئيس الوزراء يكتب حبراً علي ورق اذ لم ينفذ منه سوى 4% فعرف أخيراً ان هذا التناقض هو يعكس عجز العهد الملكي عن النهوض بمهمات المرحلة السياسية، ثم أخيراً عرف ان السياسة العراقية تقص قصصها في اروقة السفارة البريطانية!..
3. أسس الحزب الوطني الديمقراطي سنة 1946 مع كامل الجادرجي وحسين جميل واخرين، واختير نائباً لرئيسه الجادرجي في اول مؤتمر للحزب، وعمل مالياً للجادرجي علي طول الخط دون ان ينقده حساً بأبوتته ودون ان يجرحه في مؤتمر خشية ان لا يتصدع بنيان الديمقراطية، وأفاد من الحزب صراعه السياسي مع حكومات العهد الملكي، وصراعه الاخر في الجهات الوطنية في سنوات 1954 و1957..
4. ولما جاء التاريخ الذي تنفجر فيه رفاقية محمد حديد والجادرجي سنة 1960 صاح حديد: (أن

الاشتراكية الديمقراطية)..
× وماذا قالت عنه الوثائق الاجنبية والمحلية...
1 - وثيقة بريطانية: (محمد حديد غير منظر بأفكاره)..
2 - وثيقة شيوعية: (تعاونوا معه فهو وطني برجوازي)..
3 - وثيقة قومية: (من دعاة الاقليمية)..
4. وثيقة وطنية: (شبابية متدفقة بالوطنية- ابو التمن)..
× ما هي عناصر مكوناته السياسية...
1. مارس النيابة في ثلاث دورات انتخابية عام 1937 وعام 1948 وعام 1954 واصطف مع نواب المعارضة البرلمانية: عبد القادر اسماعيل ومحمد رضا الشبيبي وحسين جميل وعزيز شريف وجعفر ابو التمن وياقر الشبيبي وكامل الجادرجي ومعروف الرصافي- في جبهة موحدة ضد كتلة الاغلبية بزعامة نوري السعيد، وعرف في البرلمان كيف تحاك احابيل السياسة وتبرك التهم القانونية ضد الخصوم..
2. مارس اللبنة الوزارية عندما عين وزيراً للتأمين 1946-1947، وعندما اكتشف ان المنهج الوزاري بقلم رئيس الوزراء يكتب حبراً علي ورق اذ لم ينفذ منه سوى 4% فعرف أخيراً ان هذا التناقض هو يعكس عجز العهد الملكي عن النهوض بمهمات المرحلة السياسية، ثم أخيراً عرف ان السياسة العراقية تقص قصصها في اروقة السفارة البريطانية!..
3. أسس الحزب الوطني الديمقراطي سنة 1946 مع كامل الجادرجي وحسين جميل واخرين، واختير نائباً لرئيسه الجادرجي في اول مؤتمر للحزب، وعمل مالياً للجادرجي علي طول الخط دون ان ينقده حساً بأبوتته ودون ان يجرحه في مؤتمر خشية ان لا يتصدع بنيان الديمقراطية، وأفاد من الحزب صراعه السياسي مع حكومات العهد الملكي، وصراعه الاخر في الجهات الوطنية في سنوات 1954 و1957..
4. ولما جاء التاريخ الذي تنفجر فيه رفاقية محمد حديد والجادرجي سنة 1960 صاح حديد: (أن

الاشتراكية الديمقراطية)..
× وماذا قالت عنه الوثائق الاجنبية والمحلية...
1 - وثيقة بريطانية: (محمد حديد غير منظر بأفكاره)..
2 - وثيقة شيوعية: (تعاونوا معه فهو وطني برجوازي)..
3 - وثيقة قومية: (من دعاة الاقليمية)..
4. وثيقة وطنية: (شبابية متدفقة بالوطنية- ابو التمن)..
× ما هي عناصر مكوناته السياسية...
1. مارس النيابة في ثلاث دورات انتخابية عام 1937 وعام 1948 وعام 1954 واصطف مع نواب المعارضة البرلمانية: عبد القادر اسماعيل ومحمد رضا الشبيبي وحسين جميل وعزيز شريف وجعفر ابو التمن وياقر الشبيبي وكامل الجادرجي ومعروف الرصافي- في جبهة موحدة ضد كتلة الاغلبية بزعامة نوري السعيد، وعرف في البرلمان كيف تحاك احابيل السياسة وتبرك التهم القانونية ضد الخصوم..
2. مارس اللبنة الوزارية عندما عين وزيراً للتأمين 1946-1947، وعندما اكتشف ان المنهج الوزاري بقلم رئيس الوزراء يكتب حبراً علي ورق اذ لم ينفذ منه سوى 4% فعرف أخيراً ان هذا التناقض هو يعكس عجز العهد الملكي عن النهوض بمهمات المرحلة السياسية، ثم أخيراً عرف ان السياسة العراقية تقص قصصها في اروقة السفارة البريطانية!..
3. أسس الحزب الوطني الديمقراطي سنة 1946 مع كامل الجادرجي وحسين جميل واخرين، واختير نائباً لرئيسه الجادرجي في اول مؤتمر للحزب، وعمل مالياً للجادرجي علي طول الخط دون ان ينقده حساً بأبوتته ودون ان يجرحه في مؤتمر خشية ان لا يتصدع بنيان الديمقراطية، وأفاد من الحزب صراعه السياسي مع حكومات العهد الملكي، وصراعه الاخر في الجهات الوطنية في سنوات 1954 و1957..
4. ولما جاء التاريخ الذي تنفجر فيه رفاقية محمد حديد والجادرجي سنة 1960 صاح حديد: (أن

الاشتراكية الديمقراطية)..
× وماذا قالت عنه الوثائق الاجنبية والمحلية...
1 - وثيقة بريطانية: (محمد حديد غير منظر بأفكاره)..
2 - وثيقة شيوعية: (تعاونوا معه فهو وطني برجوازي)..
3 - وثيقة قومية: (من دعاة الاقليمية)..
4. وثيقة وطنية: (شبابية متدفقة بالوطنية- ابو التمن)..
× ما هي عناصر مكوناته السياسية...
1. مارس النيابة في ثلاث دورات انتخابية عام 1937 وعام 1948 وعام 1954 واصطف مع نواب المعارضة البرلمانية: عبد القادر اسماعيل ومحمد رضا الشبيبي وحسين جميل وعزيز شريف وجعفر ابو التمن وياقر الشبيبي وكامل الجادرجي ومعروف الرصافي- في جبهة موحدة ضد كتلة الاغلبية بزعامة نوري السعيد، وعرف في البرلمان كيف تحاك احابيل السياسة وتبرك التهم القانونية ضد الخصوم..
2. مارس اللبنة الوزارية عندما عين وزيراً للتأمين 1946-1947، وعندما اكتشف ان المنهج الوزاري بقلم رئيس الوزراء يكتب حبراً علي ورق اذ لم ينفذ منه سوى 4% فعرف أخيراً ان هذا التناقض هو يعكس عجز العهد الملكي عن النهوض بمهمات المرحلة السياسية، ثم أخيراً عرف ان السياسة العراقية تقص قصصها في اروقة السفارة البريطانية!..
3. أسس الحزب الوطني الديمقراطي سنة 1946 مع كامل الجادرجي وحسين جميل واخرين، واختير نائباً لرئيسه الجادرجي في اول مؤتمر للحزب، وعمل مالياً للجادرجي علي طول الخط دون ان ينقده حساً بأبوتته ودون ان يجرحه في مؤتمر خشية ان لا يتصدع بنيان الديمقراطية، وأفاد من الحزب صراعه السياسي مع حكومات العهد الملكي، وصراعه الاخر في الجهات الوطنية في سنوات 1954 و1957..
4. ولما جاء التاريخ الذي تنفجر فيه رفاقية محمد حديد والجادرجي سنة 1960 صاح حديد: (أن

الاشتراكية الديمقراطية)..
× وماذا قالت عنه الوثائق الاجنبية والمحلية...
1 - وثيقة بريطانية: (محمد حديد غير منظر بأفكاره)..
2 - وثيقة شيوعية: (تعاونوا معه فهو وطني برجوازي)..
3 - وثيقة قومية: (من دعاة الاقليمية)..
4. وثيقة وطنية: (شبابية متدفقة بالوطنية- ابو التمن)..
× ما هي عناصر مكوناته السياسية...
1. مارس النيابة في ثلاث دورات انتخابية عام 1937 وعام 1948 وعام 1954 واصطف مع نواب المعارضة البرلمانية: عبد القادر اسماعيل ومحمد رضا الشبيبي وحسين جميل وعزيز شريف وجعفر ابو التمن وياقر الشبيبي وكامل الجادرجي ومعروف الرصافي- في جبهة موحدة ضد كتلة الاغلبية بزعامة نوري السعيد، وعرف في البرلمان كيف تحاك احابيل السياسة وتبرك التهم القانونية ضد الخصوم..
2. مارس اللبنة الوزارية عندما عين وزيراً للتأمين 1946-1947، وعندما اكتشف ان المنهج الوزاري بقلم رئيس الوزراء يكتب حبراً علي ورق اذ لم ينفذ منه سوى 4% فعرف أخيراً ان هذا التناقض هو يعكس عجز العهد الملكي عن النهوض بمهمات المرحلة السياسية، ثم أخيراً عرف ان السياسة العراقية تقص قصصها في اروقة السفارة البريطانية!..
3. أسس الحزب الوطني الديمقراطي سنة 1946 مع كامل الجادرجي وحسين جميل واخرين، واختير نائباً لرئيسه الجادرجي في اول مؤتمر للحزب، وعمل مالياً للجادرجي علي طول الخط دون ان ينقده حساً بأبوتته ودون ان يجرحه في مؤتمر خشية ان لا يتصدع بنيان الديمقراطية، وأفاد من الحزب صراعه السياسي مع حكومات العهد الملكي، وصراعه الاخر في الجهات الوطنية في سنوات 1954 و1957..
4. ولما جاء التاريخ الذي تنفجر فيه رفاقية محمد حديد والجادرجي سنة 1960 صاح حديد: (أن

الاشتراكية الديمقراطية)..
× وماذا قالت عنه الوثائق الاجنبية والمحلية...
1 - وثيقة بريطانية: (محمد حديد غير منظر بأفكاره)..
2 - وثيقة شيوعية: (تعاونوا معه فهو وطني برجوازي)..
3 - وثيقة قومية: (من دعاة الاقليمية)..
4. وثيقة وطنية: (شبابية متدفقة بالوطنية- ابو التمن)..
× ما هي عناصر مكوناته السياسية...
1. مارس النيابة في ثلاث دورات انتخابية عام 1937 وعام 1948 وعام 1954 واصطف مع نواب المعارضة البرلمانية: عبد القادر اسماعيل ومحمد رضا الشبيبي وحسين جميل وعزيز شريف وجعفر ابو التمن وياقر الشبيبي وكامل الجادرجي ومعروف الرصافي- في جبهة موحدة ضد كتلة الاغلبية بزعامة نوري السعيد، وعرف في البرلمان كيف تحاك احابيل السياسة وتبرك التهم القانونية ضد الخصوم..
2. مارس اللبنة الوزارية عندما عين وزيراً للتأمين 1946-1947، وعندما اكتشف ان المنهج الوزاري بقلم رئيس الوزراء يكتب حبراً علي ورق اذ لم ينفذ منه سوى 4% فعرف أخيراً ان هذا التناقض هو يعكس عجز العهد الملكي عن النهوض بمهمات المرحلة السياسية، ثم أخيراً عرف ان السياسة العراقية تقص قصصها في اروقة السفارة البريطانية!..
3. أسس الحزب الوطني الديمقراطي سنة 1946 مع كامل الجادرجي وحسين جميل واخرين، واختير نائباً لرئيسه الجادرجي في اول مؤتمر للحزب، وعمل مالياً للجادرجي علي طول الخط دون ان ينقده حساً بأبوتته ودون ان يجرحه في مؤتمر خشية ان لا يتصدع بنيان الديمقراطية، وأفاد من الحزب صراعه السياسي مع حكومات العهد الملكي، وصراعه الاخر في الجهات الوطنية في سنوات 1954 و1957..
4. ولما جاء التاريخ الذي تنفجر فيه رفاقية محمد حديد والجادرجي سنة 1960 صاح حديد: (أن

من رجال ثورة 14 تموز 1958

عندما أختير هديب الحاج حمود وزيراً للزراعة

لتحل محله حكومة ائتلافية تضم جميع الاحزاب السياسية الا ان الاخرين خالفوا رأيه فوافق على ترشيح عضوين من الحزب الوطني الديمقراطي للاشتراك في وزارة الثورة وذلك بعد نقاش حار في اجتماع له باعضاء الحزب المقربين.

ومن الملاحظ انه لم يعقد اجتماع لمجلس الوزراء في اليوم الاول للثورة ولا لمجلس السيادة ذلك ان رئيس الوزراء ونائبه كانا مشغولين بتوطيد وتثبيت اقدام الثورة ومتابعة التطورات الداخلية والخارجية فضلاً عن ان عدداً من الوزراء واعضاء مجلس السيادة كانوا خارج بغداد او خارج العراق ولم يتمكنوا من الالتحاق بمناصبهم الا في الايام التالية.

يذكر هديب الحاج حمود ما يلي: (في اليوم الاول للثورة قبيل الساعة العاشرة صباحاً دخلت وزارة الدفاع وقد كنت اول وزير يدخل الوزارة ثم جاء من بعدي عبد الكريم قاسم وتلاه عدداً من الوزراء الا ان النصاب لم يكتمل وذلك لأن البعض من الوزراء تردوا في قبول مناصبهم الوزارية الا انه في الايام القادمة اكتمل النصاب وبدأ مجلس الوزراء يعقد جلساته وبدأت بممارسة مهامها الوزارية وزيراً للزراعة) ذكر صلاح عبد الوهاب وهو احد قيادي الحزب الوطني الديمقراطي قائلاً: (بالرغم من ان هديب الحاج حمود قد تبوأ منصب وزير الزراعة الا انه بقي مرتبطاً بالحزب ويحضر اجتماعاته دون انقطاع).

سعى ممثلوا الاحزاب في الوزارة لوضع برامجهم السياسية ومبادئهم المعلنة موضع التطبيق والمساهمة في تحقيق العديد من المنجزات والمكاسب الوطنية فقد اكد رئيس الوزراء عبد الكريم قاسم ان سياسة حكومته الخارجية تقوم على اساس الصداقة مع جميع الدول والتعاون معها وتوسيع العلاقات التجارية واعادة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي والاقطار الاشتراكية الاخرى اما بشأن التعاون مع الجمهورية العربية المتحدة فقد تم تشكيل لجنة وزارية مؤلفة من محمد صديق شنشل ومحمد حديد و ابراهيم كبة وهديب الحاج حمود واحمد محمد يحيى لوضع برامج للسياسة العربية وقد استطاعت اللجنة ان تحقق بعض النجاح في تحقيق المبادئ الاساسية لعلاقة العراق باشقائه العرب لكنها فشلت في اقرار صيغة موحدة فيما يتعلق بمسألة الاتحاد بين العراق والجمهورية العربية المتحدة وذلك بحكم التباين في الاراء السياسية حول الموضوع على الصعيدين الرسمي والشعبي.

وقبل عرض البرنامج الذي اعلنه هديب الحاج حمود في وزارة الزراعة لابد من ذكر معلومة لم يسلس الضوء الكافي عليها الا وهي ان راتبه الشهري كوزير كان ٢٤٠ ديناراً طبقاً للمعلومات الواردة في هويته الشخصية حيث ذكر هديب الحاج حمود ما يلي: (خلال الايام الاولى لثورة 14 تموز طالبت في مجلس الوزراء بالغاء كل من قانون دعاوى العشائر وقانون حقوق وواجبات الزراع وقانون الري والسداد ووضع قانون اصلاح زراعي يحقق مستوى معيشة مناسبة للفلاح باعطاء ٥٠٪ من الحاصل كحق من حقوقه).

عن رسالة (هديب الحاج حمود ودوره السياسي..)



ومن ناحية اخرى نقل عن هديب الحاج حمود (ان عبد الكريم قاسم كان معلماً ناجحاً في درس اللغة الانكليزية وكان منعزلاً عن زملائه وعن سكان القضاء فلم يقد اية علاقات صداقة مع اي شخص في قضاء الشامية بالرغم من ان زملاءه المعلمين كانوا يترددون على مجالس الضيافة في القضاء).

ومهما يكن فقد اجتمع المستوزرون من اقطاب الحزب في صباح يوم ١٤ تموز ١٩٥٨م ومعهم محمد مهدي كبة وفائق السامرائي وحسين جميل في دار كامل الجادرجي وكان قد حضر الاجتماع ايضا فؤاد الركابي و ابراهيم كبة.

وقد رأى الجادرجي ان يتولى العسكريون انفسهم المسؤولية بادئ الامر دون مشاركة المدنيين وذلك لتقصير مدة الانتقال الى ادنى حد ممكن على ان تؤيد الوزارة العسكرية من قبل الاحزاب الوطنية ومن ثم ينسحب العسكر

صباح الثورة اذيعت اسماء الوزراء ومن بينهم هديب الحاج حمود وزيراً للزراعة وقد ذكر عدد من الباحثين والمؤرخين ان اختيار هديب الحاج حمود لهذا المنصب جاء لكونه في الماضي احد تلامذة عبد الكريم قاسم حين كان معلماً في الشامية وهو رأي غير صحيح فهديب بالرغم من كونه احد تلامذة عبد الكريم قاسم الا ان لديه من الخصائص والصفات التي جعلته مؤهلاً لتبوء هذا المنصب كونه ولد في منطقة زراعية وابن احد الملاكين الكبار المعروفين بميولهم الليبرالية تجاه الفلاح وهو الملاك الوحيد الذي وقف الى جانب الفلاح وساهم في المظاهرات الفلاحية عام ١٩٥٤م كما كان الوحيد الذي جعل حصة الفلاح ٥٠٪ من الحاصل مخالفاً بذلك التقاليد الزراعية المحلية من جهة ونظام دعاوى العشائر من جهة اخرى مما لفت انظار الضباط الاحرار الذين كانوا يخططون للاطاحة بالنظام هذا من ناحية

زينة الميالي



قبل قيام ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م كان هديب الحاج حمود لازال يسكن في قضاء الشامية لممارسة عمل والده المرحوم الحاج حمود كرئيس عشيرة وكملك للاراضي.



وفي الثاني عشر من تموز عام ١٩٥٨م وصلت مكالمة تلفونية من بغداد الى قضاء الشامية حيث تم الاتصال بتاجر معروف في القضاء ويعرف ب (جليل العزاوي) وكان يملك هاتفاً في منزله حيث كانت المكالمة تخص هديب الحاج حمود وتبلغه ب (ان سعر الطعام زين خلي يبيع) بمعنى ان سعر الطعام جيد فليباشر بالبيع، كان هديب الحاج حمود انذاك في قرية الليشان وعند ابلاغه الخبر ذهب مباشرة الى بغداد عن طريق الديوانية وبسبب طرق المواصلات الصعبة انذاك فقد وصل الى بغداد عند الفجر حيث نزل في الفندق الذي اعتاد النزول فيه الواقع على نهر دجلة بالقرب من جسر الملك فيصل الثاني ويعرف باسم فندق (جبهة النهر) وفي صباح الثالث عشر من تموز ذهب هديب الحاج حمود لمقابلة كامل الجادرجي في بيته الواقع في شارع طه بالقرب من الاعظمية وعند مقابلته له طلب اليه الجادرجي عدم مغادرة بغداد وافهمه بحدوث امر مهم يوم ١٤ تموز كما افهمه بحدوث ثورة وبساعة الصفر التي لم يعرف بها غير عدد محدود من المشاركين بالثورة.

كما اكد له بانه تم اختياره مع محمد حديد لاشغال مناصب وزارية في الوزارة الجديدة فاجابه هديب الحاج حمود: (ماذا لا يكون حسين جميل فهو اقدم مني في الحزب وهو سكرتير الحزب الوطني الديمقراطي).

عند ذلك اجابه الجادرجي سابحاً في الموضوع حيث اتصل كامل الجادرجي بعسكري متقاعد كان يملك كازينو تعرف بـ (شريف وحداد) وربما يكون اسمه شريف حيث نقل له كلام هديب الحاج حمود ويحث الموضوع مع الضباط الاحرار فاخبر ان اختياره كان من قبل الضباط الاحرار ليس لكونه عضواً في الحزب الوطني الديمقراطي بل لاعتبارات تتعلق به وفقاً للمعلومات التي رواها هديب الحاج حمود وفي

من شخصيات ثورة 14 تموز 1958 وزير الخارجية هاشم جواد في لقاء معه

المبنى وقال مندهشاً: هل كل ما نسمع به عن وزارة الخارجية العراقية ونهجها ينطلق من هذه البناية الصغيرة المتواضعة؟ و يستنرد هاشم قائلاً: دعوت الى ذلك اللقاء الأستاذ قاسم حسن، وهو يتقن اللغة الروسية، وكان لدى ميكويان مترجم روسي يقوم بمهمة الترجمة من الروسية الى العربية و بالعكس. سألت ميكويان عن رؤية بعبد الكريم قاسم، فاجاب ميكويان بالروسية: انه شيطان (بالمعنى السيء للكلمة) و قال للمترجم: ولكن لا تترجم لهم ذلك، ثم اخذ يمدح عبد الكريم قاسم ويشيد بخصائص سياسته وقد فهم قاسم حسن ما قاله ميكويان، و اخبر المجتمعين فيما بعد بما ذكره الضيف السوفيتي عن عبد الكريم قاسم. ... سالته بعدئذ عن اعتقاله بعد انقلاب 8 شباط البعثي، فقال انه قضى فترة قصيرة في الاعتقال و تم الافراج عنه نتيجة تدخل شخصيات عربية و عالمية، وهكذا وصل الى بيروت و هو الان المسؤول الاول في ممثلية الامم المتحدة في لبنان (مداخلة: حدثني الاستاذ الدكتور عبدالحسين القطيفي، الذي كان حينها وكيلاً لوزارة الخارجية، ان قوائم المعتقلين كانت تصدر من السفير الاميركي في بغداد و ترسل الى صالح مهدي عماد مباشرة، وهكذا تم اعتقال هاشم جواد لورود اسمه في تلك القوائم باعتباره شيوعياً، و يقول القطيفي انهم اوضحوا ان هاشم جواد ليس شيوعياً، وقد تبين بعد ذلك، ان هذا خطأ مطبعياً، فالمطلوب هو هاشم عبد الجبار العسكري الشيعي المعروف في تلك المرحلة، والذي كان لاجئاً سياسياً في براغ في حينها، وقد تذكرنا قصيدة الجواهري التي يذكر فيها البيت المشهور: تصور الامر معكوساً وخذ مثلاً، وبالذات جملة، تالله لأقتيد زيد باسم زائدة.. الخ.

قلت لهاشم جواد ان اسمه يرد ضمن الحركة اليسارية بشكل عام، سألته ان كان قد ارتبط بحزب او حركة يسارية، فقال ان استاذته المشرف كان من الاسماء اللامعة في تلك الحركات، ورفض هاشم هذه الفكرة "السانجة اصلاً" مشيراً الى انه كان طوال حياته مستقلاً. و اود ان اشير هنا، الى ان هاشم جواد شخص يمكن ان نطلق عليه تسمية المثقف الكثوقراطي، و الانسان الذي يرفض احترامه على الجميع بفضل علمه و تخصصه وثقافته.

تحدثت لهاشم جواد بعدئذ عن احترامه الكبير لكامل الجادرجي و للحزب الوطني الديمقراطي، مؤكداً انه قريب جداً من مدرسته الفكرية، قال هاشم انه لا يختلط الان بالعراقيين في بيروت ما عدا محمد حديد، و الذي يتصل به رأساً عندما يأتي الى بيروت، ومدحه كثيراً و أسماه "الشخصية العراقية الاصلية اخلاقاً و علماً و نزاهة و وطنية"، و ابتسم هاشم قائلاً: تصور ان شخصاً بمستوى حردان التكريتي (الذي كان في تلك الفترة في قمة السلطة البعثية) عندما يصل الى بيروت، ينخفض تصريف الدينار العراقي، فتعجبنا و سألته: ما علاقة ذلك بالتصريف؟ فاجاب: لانه يجلب حقايق كاملة مليئة بالدنانير العراقية، و يجري تصريفها، و يؤدي ذلك الى انخفاض سعر الدينار العراقي، و قارن هاشم هذا التصرف باخلاقيات رجال السياسة العراقيين في العهدين الملكي و الجمهوري الاول، و تحدثت بالم و مرارة عن الانهيار الاخلاقي الرهيب الذي وصل اليه حكام العراق....".



كلام مع الايوبي، و طرحته عليه سؤاله المحدد 14 تموز 1958 دولة قائمة متكاملة بوزارتها و مؤسساتها و دوائرها و قوانينها ام لا: ومن الذي قام بكل ذلك؟ اذ اننا عندما استلمنا الادارة في بداية العشرينيات لم تكن هناك دولة اصلاً. بقي السؤال يرن في ذهني، وفي المساء، عندما اجتمع مجلس الوزراء، وكان الاجتماع يستمر الى ساعات متأخرة من الليل، و بقيت بعد انتهاء الاجتماع، و حكيت لعبد الكريم قاسم ما جرى من

قاسم سؤالاً محدداً وهو: هل تسلمت سلطة 14 تموز 1958 دولة قائمة متكاملة بوزارتها و مؤسساتها و دوائرها و قوانينها ام لا: ومن الذي قام بكل ذلك؟ اذ اننا عندما استلمنا الادارة في بداية العشرينيات لم تكن هناك دولة اصلاً. بقي السؤال يرن في ذهني، وفي المساء، عندما اجتمع مجلس الوزراء، وكان الاجتماع يستمر الى ساعات متأخرة من الليل، و بقيت بعد انتهاء الاجتماع، و حكيت لعبد الكريم قاسم ما جرى من

د. ضياء نافع



كنت اخطط ان التقى هاشم جواد في بيروت قبل عودتي النهائية الى بغداد عام 1971 لاني كنت اعرف مسبقاً ان الظروف في بغداد لن تسمح لي بالسفر مرة اخرى لمقابلته، و هكذا سافرت من باريس الى بيروت بتاريخ 1971.06.28 بعد ان انتهيت من مناقشة اطروحتي في جامعة باريس بتاريخ 1971.06.11.. وصلت الى بيروت، و وضعت حقبيتي في فندق متواضع و ذهبت ابحت عنه، وعندما دخلت العمارة،



وسألت الحارس عن رقم شقة هاشم جواد، اجابني انه خرج قبل قليل الى البلاج و يرجع متأخراً. خاب أملني، اذ كان يجب علي ان اغادر بيروت الى دمشق في اليوم التالي، وهكذا رضخت للامر الواقع و طلبت من الحارس وريقة صغيرة كي اكتب له بعض السطور. بدأت بالكتابة و فجأة دخل هاشم جواد مسرعاً الى العمارة، لانه نسي بعض الحاجيات.

عرفتة رأساً بالطبع، و لكنه لم يعرفني. تقدمت نحوه محيياً و قدمت له نفسي، فهو ابن عمتي و انا ابن خاله، و لكن فارق العمر الكبير و مسيرة حياته جعلتنا بعيدين عن بعض. تعانقتنا دعائي رأساً للذهاب معه الى شققته، و لكنني قلت له ان يرجع الى البلاج، فرفض بأصرار و بشكل قاطع، وهكذا حدث هذا اللقاء الاول و الاخير معه، و الذي استمر عدة ساعات و انتهى في المطعم القريب من شققته.

تحدثنا طويلاً عن مسيرة ماضية و دراسته في الجامعة الامريكية ببيروت ثم في اوربا.. و توقفنا مع ذكرياته عن شخصيات عراقية عديدة، و تكلمنا حول الادب الروسي، و عن الكساندر سولجينيتسن بالذات. قلت له في البداية، أريد ان اعرف رأيك الشخصي بعبد الكريم قاسم، الذي عملت معه بشكل قريب طوال تلك المرحلة.

فاجابني فقال انه بدأ فعلاً بكتابة مذكراته عن تلك المرحلة. طلبت منه ان يحدثني عن احداث مع قاسم لا نعرفها نحن، فضحك هاشم جواد و قال، ان علي جودت الايوبي رئيس الوزراء العراقي السابق جاء مرة الى وزارة الخارجية، وعندما علمت بذلك - و الحديث لهاشم جواد - استقبلته رأساً و بكل احترام، و طلب مني مسألة بسيطة و تم ايجاد حل لها، بدأتاً ندرش و نحن نشرب فنجان القهوة، فقال لي انه يسمع يومياً اللعنات على النظام الملكي المباد، و رجاني ان اطرح على عبد الكريم

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة



للإعلام والثقافة والفنون

فخرى ربيع

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

رئيس التحرير التنفيذي

علي حسين

هيئة التحرير

غادة العاملي

رفعة عبد الرزاق

يمكنكم متابعة الموقع الإلكتروني
من خلال قراءة QR Code:



www.almadasupplements.com

Email: info@almadapaper.net

طبعت بمطابع مؤسسة للإعلام والثقافة والفنون

من رجال ثورة 14 تموز 1958 وصفي طاهر وحماية قائد الثورة

هند وصفي طاهر



إنسان عراقي مخلص لوطنه من مواليد بغداد محلة باب الطوب المقابلة لوزارة الدفاع في يوم ١٠ تموز عام ١٩١٨. فاكتمت الفكر اليساري لكن بدون انتماء حزبي.. وكان من أقرب أصدقائه المرحوم حسين أحمد الرضي المعروف بـ (سلام عادل).. انتمى وألدي إلى تنظيمات الضباط الأحرار الأولى برئاسة المرحوم العقيد رفعت الحاج سري وكان الطابع الفكري لمجموعة المرحوم رفعت هو الفكر العروبي - الإسلامي



بيد ان والدي احتفظ بميوله اليسارية المستقلة ضمن ذلك التنظيم.. وفي عام ١٩٥٦ انتمى والدي إلى اللجنة العليا للضباط الأحرار.. والتي كان يوجد قبلها تنظيم عسكري آخر مكون من الضباط والجنود من ذوي الميول الشيوعية والتي كانت تصدر جريدة سرية اسمها (الوطن) حاولوا من خلالها استقطاب أكبر عدد من الضباط والجنود من أصحاب الروح الوطنية التقدمية..

وعندما أراد هذا التنظيم التقدمي الانضمام إلى جماعة اللجنة العليا لتنظيم الضباط الأحرار الذي تشكل عام ١٩٥٦ لكن هذا التنظيم الكبير لم يقبل التنظيم الآخر الصغير بين صفوفه باستثناء المرحوم وصفي طاهر الذي امل بالتحاقه به ان يعمل كحلقة وصل بين التنظيمين.. وقد روت لي المرحومة والدتي بان العديد من اجتماعات الضباط الأحرار عقدت في دارنا.. وكان والدي يلجأ لها بعقد الاجتماع دون ذكر التفاصيل ومن باب التلميح كانت والدتي وتوجيه من ابي تدعو عوائل مختلفة من اقاربنا إلى منزلنا للتلميح لكي يظهر للمراقب وكان في الدار احتفالية عيد ميلاد وما شابه.. لان والدي ظل مراقبا من قبل السلطة السعيدية حتى ليلة ١٤ تموز ١٩٥٨ وفي ليلة ١٤ تموز كانت والدتي ربما الإنسانية الوحيدة - التي كانت على علم بان شيئاً مدياً للتغيير سيحصل ذلك اليوم بإجاء من ابي - طبعاً - فضلت والدتي قلقة جداً طوال تلك الليلة.. وفي صبيحة الثورة اطلقت والدتي زغاريد الفرحة بانتصار الثورة مما اثار دهشة واستغراب خالاتي فقالت لهم كنت على علم بان شيئاً عظيماً سوف يحدث.

وبعد انتصار الثورة رفض والدي تولي اي موقع لكنه اثر الاحتفاظ بموقع حماية قائد الثورة وحماية منجزاتها.. وكان يأمل كإنسان ديمقراطي ان تشكل حكومة مدنية منتخبة ديمقراطياً وان يعود الجيش إلى تكناته لممارسة واجباته في حماية حدود البلاد.. وبحكم قوة الاواصر التي كانت تربطه بقائد الثورة.. كان والدي يتبادل وجهات النظر بخصوص الأوضاع معه ناصحاً اياه بتجنب سماع آراء المتزلفين

والمتعلقين من الانتهازيين الذين كانوا يريدون اجهاض الثورة وحرف مسيرتها الديمقراطية وكانت هناك بالفعل مجاميع رجعية في الداخل ومجاميع عميلة مدعومة من خارج الحدود تريد وأد الثورة وازالة مكاسبها وفعلاً هذا ما حدث صبيحة انقلاب ٨ شباط الدموي الأسود وكان المرحوم وصفي والدنا ينجذ التعصب القومي والطائفي والمذهبي وزرع في نفوسنا نحن بناتنا حب الوطن وحب الإنسان لانه كان يؤمن بالإنسان قيمة عليا وانه اثنى رأسمال.. ولكونه يحمل الافكار الانسانية والتقدمية فقد ناصبه الرجعيون العدا كونه يسارياً ويميل إلى الشيوعيين وحاولوا ان يعملوا فجوة بين الزعيم وبينه حين اشاع البعثيون في وقته بان عملية محاولة اغتيال الزعيم.. كان تدبير وصفي طاهر لانه لم يكن بصحبته اثناء تعرضه إلى رصاص من الغادرين في شارع الرشيد بتاريخ ١٠/٧/١٩٥٩ واحتجاجاً على ما كانت تحدث من ممارسات خاطئة واساءات إلى الحركة الوطنية العراقية ورموزها واطلاق يد الأجهزة الامنية من بقايا النظام السعيدية ضد القوى الديمقراطية في ظل حكم الزعيم.. اثر والدي الانزواء في البيت والابتعاد عن الاضواء.. حتى انه يذهب إلى موقع عمله يومياً لمدة ساعة واحدة ومن ثم يعود ادراجه إلى البيت.. وقد روت لنا المرحومة والدتنا.. بانها كانت تصحو في ساعة متأخرة في الكثير من الليالي فترى والدي مهوما متوتر الأعصاب وذلك في الاشهر القليلة التي سبقت انقلاب شباط الأسود..

لقد كان يفكر ملياً في النتائج الوخيمة التي سيؤول إليها الوضع السيئ الذي كان تتخبط فيه البلاد من جراء عدم وضوح الرؤيا السياسية عند الزعيم وكذلك تسلسل العناصر العقلية والانتهازية إلى مواقع حساسة في الجيش والسلطة من اعداء الزعيم الشخصيين نفسه ناهيك عن معاداتهم لمستقبل البلد.. وكما قلت فان البعثيين ارادوا الصاق تهمة محاولة قتل الزعيم بوادي لتبرأة ساحتهم وعمل فجوة بين الزعيم وبين المخلصين من رجاله.. لكن المرحوم عبد الكريم نحض تلك الاشاعة المفرضة بقوة حينما رفض الدخول إلى صالة العمليات لاجراء عملية عاجلة له بعد محاولة اغتياله وظل ينتظر قدوم وصفي طاهر إلى مستشفى السلام وحين وصل إلى المستشفى اطمان الزعيم على الوضع فسلم والدي مسدسه الشخصي ودخل صالة العمليات لاجراء العملية العاجلة له.. وعندما طلب منه احد الضباط الثوريين الصغار اعتقال الزعيم بعد المحاولة واثناء العملية الجراحية او تسفيره إلى خارج العراق للسيطرة على

وضع البلد الذي كان يسير باتجاه التدهور المريع لكن والدي وانطلاقاً من قيمه الاسلامية والانسانية رفض هذه الفكرة جملة وتفصيلاً.. رافضاً الانقلاب على زعيمه وكان يسعد ان يغير كل شيء.. درس والدي الابتدائية في المدرسة المامونية ثم اكمل المتوسطة والثانوية ثم التحق بالجامعة الوطنية اللبنانية في سوق الغرب في لبنان عام ١٩٣٦ ثم دخل الكلية العسكرية ام ١٩٣٩.. وبعد الثورة.. رفض المواقع العليا واكتفى بان يكون المرافق الاقدم لقائد الثورة.. وكان التساؤل يرادني منذ طفولتي المبكرة حينما كنت ارى صديقاتي يزورون قبر اهلهم في الاعياد.. فأسأل مع نفسي لماذا لا نذهب نحن ايضا ولا أجرؤ على سؤال والدتي هذا السؤال.. ولماذا لا نذهب نحن لزيارة قبر ابينا؟ لكن واجهت اختي الاكبر مني سناً بقليل بهذا السؤال.. فاجابتنني بذكاء ان القبر ليس مهما بقدر خلوده باثارة ومكتبته واسطواناته الموسيقية (وبالمناسبة كان يحتفظ بمكتبة كاملة لموسيقى الكلاسيك) ثم اضافت (مي) ان حاضراً بيننا بقيمه العالية واستشهاده في سبيل وطنه.. لكنني وبعد التغيير الذي حصل في ٩ نيسان وجهت نداء إلى كل العراقيين معاوتتنا في البحث عن قبور شهدائنا.. وفي كل مرة كنا نذهب إلى اشخاص يدعون بان يعرفون المكان ثم تنكشف لنا الحقيقة عن لشيء.. وكان العفالة بعد (٨) شباط قد حرصوا على اخفاء سر مكان القبور كي لا تصبح مزارات يؤمها الشرفاء من العراقيين.. فبعد ان تم قتل احد قادة الثورة رموا بهم في العراء جميعاً بالبسته العسكرية فراهم احد الفلاحين الشرفاء.. فاخبر اهلهم.. وقاموا بدفنتهم لكن السر انكشف ورمي الفلاح السكين في السجن مدة سنة ونصف.. ثم نبش البعثيون القبور بحثاً عن جثة المرحوم عبد الكيم قاسم فوجدوها واخذوها إلى مكان مجهول وتركوا باقي الجثث في العراء مرة اخرى.. لكن ذوي الفلاح الشريف قاموا بدفنتهم مرة اخرى.. واخذو يزورون المكان من وقت لآخر ويضيئون الشموع ويشعلون البخور.. وبعد مرور سنوات بدأ الناس يتسائلون من هم هؤلاء الذين تضعون الشموع على قبورهم؟ فاجابوهم بان هؤلاء من السادة لاخفاء شخصياتهم الحقيقية من النظام ثم قام الاهلون تدريجياً بدفن اطفالهم المولودين حديثاً المتوفين لاسباب مختلفة.. لذلك نرى حول المقبرة مهوداً اشارية إلى ان الاموات من الصغار.. ثم بنى الاهلون بعد التغيير قبراً رمزياً لعبد الكريم قاسم.. من لقاء اجراه الاستاذ حسين الجاف

من رجال ثورة 14 تموز 1958

جلال الدين الأوقاتي.. قائد القوة الجوية

نبيل عبد الأمير الربيعي

لا يعرف لماذا اهتم التاريخ دور قائد القوة الجوية العقيد الركن جلال الدين الأوقاتي في تغيير النظام العراقي الملكي عام ١٩٥٨، هل لانتماؤه اليساري، أم لمواقفه الوطنية تجاه الحكم الملكي في العراق، لماذا لم ينل الاهتمام في كتابات مؤرخي التاريخ من اليسار واليمين، أو من قبل المحايدين، فاليسار اعتبروه ضمن صفوفهم، والقوميون اعدوه عقبة كبيرة في طريق غاياتهم السلطوية، فكانت أولى تصفياتهم وفي الساعات الأولى لانقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ساعة اغتياله، هي السبب الأول في نجاح الانقلاب وسيطرة القوميون والبعث على السلطة.

قد يكون سبب اهمال دور هذا الرجل بسبب التخوف من السلطة القومية بعد الانقلاب، والانقلابات الأخرى التي أخذت الحقائق تختفي وتظهر حقائق مزيفة ارضاء للحاكم المستبد، فكان حكام البعث يدعمون الكاتب والباحث والمؤرخ الذي يدعو لإظهار مثالب المخالف لهم في الفكر والعقيدة والراي.

عند متابعتنا لتاريخ هذا الرجل قبل وبعد ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، نجد انصرف ضمن اختصاصه في سلاح الجو، وقائدا للقوة الجوية العراقية، كما صرف كل اهتمامه لتطوير القوات العسكرية العراقية وقوات سلاح الجو، وابتعاده عن جميع المؤامرات التي تورط قاداتها في اسقاط حكم الزعيم قاسم.

ومما سجلت صفحات التاريخ لهذا الرجل من النزاهة والوطنية والأمانة في العمل، ولنزاهته كان محل ثقة الزعيم عبد الكريم قاسم، ولنزاهته لم يجمع ثروة طائلة أبان حكم الزعيم قاسم من عقود السلاح العديدة التي ابرمت مع السوفييات، ولوطنيته وحبه للأخرين اعترض على اعدام الضباط المشاركين في حركة الشواف، فلمواقف هذا الرجل الوطنية الثابتة اهتم توثيق سيرة حياته من قبل المؤرخين المؤيدين للأنظمة القومية والطائفية.

كانت مواقف العقيد الركن جلال الأوقاتي وولائه للعراق ولشعب العراق فقط، ولاستقامته الوطنية وخدمته للجيش العراقي اغفل واهمل هذا الرجل، ولم يذكر إلا بكلمات خجولة في صفحات بطون الكتب من تاريخ العراق الحديث، فضلا عن أن الأوقاتي قد تخرج من تحت يده عشرات الضباط الطيارين داخل العراق، وبزمانه كانت القوة الجوية تعد ثاني قوة في الوطن العربي بعد مصر.

يذكر ولده جعفر أن جلال جعفر الأوقاتي ولد عام ١٩١٤م في مدينة عانة، من أب عربي وأم تركمانية من الطبقة التجارية المتوسطة، تخرج الأوقاتي من الكلية العسكرية بدورتها الثانية عشر عام ١٩٣٤م بترتيب



للقوة الجوية ومنح رتبة عميد بمرسوم جمهوري. تميز جلال الأوقاتي بانتماؤه للييسار، ونشطت عائلته في هذا المجال، فزوجته ابتهاج الأوقاتي زاولت النشاط النسوي في رابطة المرأة العراقية في عهد الجمهورية الأولى، وشقيقته بنتول الأوقاتي كانت من ابرز الناشطات النسوية في العهد الملكي والجمهوري. كانت من مقولاته رحمه الله عند التفاوض والاتفاق على

الأول على دفعته، اكمل دراسته في دورة الأركان عام ١٩٤٢م في لندن، ولمعارضته للحكم الملكي فصل من سلك الجيش عام ١٩٥٢م، ساهم في مؤتمر انصار السلام المنعقد عام ١٩٥٤م في بغداد، حيث رشح المؤتمر الشيخ عبد الكريم المشاط رئيساً له، انظم إلى تنظيم الضباط الأحرار مطلع عام ١٩٥٨م، وبعد انتصار ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨م وبالمرسوم الرابع من قيادة ثورة تموز عين قائدا

صفقات التسليح مع السوفييات بالمعدات العسكرية (أن الدينار الذي أخرجه من الصفقة فيه كسوة فقير عراقي)، وبعد حركة عبد الوهاب الشواف في الموصل ضد حكم الزعيم قاسم، أمر الزعيم قاسم في التاسع من آذار ١٩٥٩م قائد القوة الجوية جلال الأوقاتي بقصف مقر اللواء الخامس في معسكر الغزلاني، فتم ذلك وانتهت مؤامرة الشواف بالفشل، وألقي القبض على المتآمرين وتمت احالتهم إلى لجنة تحقيقية برئاسة العقيد الركن هاشم عبد الجبار أمر اللواء العشرين، وحكم على المتآمرين بالإعدام ومن ضمنهم أربعة طيارين، فكان لموقف الأوقاتي رفض هذا الحكم وعد أحد الأسباب للخلاف بينه وبين الزعيم قاسم، لرفض الأوقاتي تنفيذ حكم الإعدام، ولقاءاته المتكررة مع الزعيم ليثنيه عن قرار الإعدام، ولكن جهوده باءت بالفشل، وعند تنفيذ الإعدام رفض الحضور رغم توجيه دعوة له من قبل القيادة السياسية.

كما كانت لعقيد الركن الطيار جلال الأوقاتي مواقف متكررة ورافضة لضرب حركة ملا مصطفى البرزاني في تموز ١٩٦١م وتحشدات العشائر ومذكرتهم بإلغاء قانون الإصلاح الزراعي، فأمر الزعيم قاسم قائد القوة الجوية الأوقاتي بقصف تجمعات المشايخ وتجنب حشود الملا مصطفى البرزاني، ونفذت القوة الجوية الأمر وبدقة، وكان هذا الهجوم الجوي رغم تنفيذه بدقة أحد أسباب الخلاف الثاني بين الزعيم عبد الكريم قاسم وجلال الأوقاتي الذي رفض ضرب الكرد المعارضين.

من خلال ما ذكرنا يتبين لنا أن العقيد جلال الأوقاتي قد التزم بكل التعاليم الصادرة من قيادة الجيش رغم عدم قناعته، ونقد المزاعم التي تذكر أن الأوقاتي خطط لانقلاب عسكري على حكم الزعيم عبد الكريم قاسم، لأن ما عرف عن الأوقاتي عدم اهتمامه للسلطة بقدر اهتمامه لعمله وتطوير قيادة القوة الجوية والجيش العراقي.

من المؤاخذات على العقيد الأوقاتي أنه لم يظهر سلاح القوة الجوية من القومييين والبعثيين، مما شكّل سبباً في انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣، فكان الأوقاتي أول ضحايا صباح يوم الجمعة المصادف الثامن من شباط ١٩٦٣، وعند الساعة الثامنة والنصف صباحاً، خرج جلال الأوقاتي من بيته في منطقة كرادة مريم بصحبة ولده الصغير علي، الذي يبلغ من العمر سنتين لجلب صحف الصباح من مكان قريب، وعند العودة استوقفته مجموعة من المسلحين، فعلم أن غاياتهم اغتياله لذلك نزل من سيارته محاولاً الابتعاد عنها كي لا تصيب الاطلاقات ابنه الصغير، وبعد اطلاق عدة رصاصات فارق الحياة بالقرب من داره وأمام انظار ولده.

وعند الساعة التاسعة قام الطيار منذر الوندادي بالتعاون مع العقيد الركن عارف عبد الرزاق وآخرين حيث سيطروا على سرب الجو السادس وتم قصف مطار الرشيد بواسطة طائرتين نفاثتين من سلاح الجو العراقي، ونفذوا الانقلاب الذي اطاح بحكومة عبد الكريم قاسم في صباح يوم الثامن من شباط ١٩٦٣م.

"20 عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

عراقيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

